IUG Journal of Educational and Psychological Sciences
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza

E-ISSN: 2410-3152
P-ISSN: 2410-2946

IUGJEPS
Vol 30, No 6, 2022, pp 1 -24

Received on (05-04-2022) Accepted on (25-05-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.6/2022/1

The Effectiveness of Educational Program Based on the Communication Approach in Developing Listening Skills in the Arabic language for sixth graders in Gaza

Youssef A. Abu Anza[1] , Mahmoud M. Al-Rantisi [2], Muhammad S. Zaqout [3]
[*1,2,2]Islamic University of Gaza

[*]Corresponding Author: yousifanza@gmail.com

Abstract:
The study aimed at revealing the effectiveness of an educational program based on the communication entrance in the development of listening skills in the sixth graders in Arabic with the students of phase in Gaza, and the researchers used a test and a note card, The sample of the study consisted of (84) students from the sixth grade students in Abasan Preparatory Boys School in the east of Khan Yunis Governorate. The study adopted the descriptive analytical method, and the quasi-experimental method. To achieve the objectives of the study, the study resulted in the presence of statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.01$) between the experimental group and the control group in the post application of the listening skills. The differences were in favor of the experimental group, and the study recommended the adoption of the educational program based on the communicative approach in the education of basic stage students in Palestine.
Keywords: educational program, communicative approach, listening skills, sixth graders.

فاعليةُ برنامجٍ تعليمي قائم على المدخل التواصليِّ في تنمية مهارات الْاسْتِمَاعِ في اللغةِ العربيةِ لدى طلابِ الصَّفِ السادسِ الأساسيِّ في غزةَ

أ.يوسف عوض أبو عنزة [1]، د. محمود محمد الرنتيسي [2]، د. محمد شحادة زقوت [3]
الجامعة الإسلامية-غزة [1,2,3]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فَاعَلِيةِ بَرْنامِجٍ تَعْلِيمِيّ قَائِمٍ علىَ المْدْخَلِ التَّواصِلِي في تَنْمِيةِ مَهَارَاتِ الاسْتِمَاع في اللُّغَةِ الْعَرَبِيةِ لَدَى طُلاَبَ الصَّفِ السادسِ الأساسيِّ في غَزَّةَ، واستخدم الباحثون اختباراً، وبطاقة ملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من (84) طالباً من طلاب الصف السادس الأساسي في مدرسة ذكور عبسان الإعدادية في شرق محافظة خان يونس، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي؛ لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.01) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمهارات الاستماع، ولقد كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بتبني استخدام البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تعليم طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.

كلمات مفتاحية: البرنامج التعليمي، المدخل التواصلي، الاستماع، الصف السادس.

مقدمة:

يَمرُّ العالم اليوم بمرحلة تطور سريعة، نتيجةً للثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي شملت جميع نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية والثقافية، حتى أصبح، وكأنَّهُ قرية كونية صغيرة، ونحن في عالمنا العربي والإسلامي جزء من هذا العالم نتأثر بما يجري فيه من تطوراتٍ وأحداثٍ ونؤثر فيه. وهذا الأمر فَرَضَ على الأفراد ضرورة التواصل، والتفاعل فيما بينهم، ممَّا دعا القائمون على النظم التربوية إلى الاهتمام باللغة للتواصل فيما بينهم.

إنَّ اللغة أبرزت أدوات التواصل، وستبقى أدق أداة للتعبير عن الفكر والمشاعر والواقع، وستبقى زيادة على ذلك أسرع أداة يمكن أن يستعملها الإنسان، وستبقى الأداة التي يملكها كل فرد للتعبير عن فكره ومشاعره، ولا يمكن لإنسانٍ ما أن يتصور وجود مجتمع يعيش من دون لغة تيسر أموره وتسجل وثائقه، وتعطي أفراده فرصةً لقضاء وقت فراغهم متمتعين بشكل ما من أشكال النشاط اللغوي، وفي المواقف اللغوية يتواصل الفرد مع مَنْ حوله مستعملاً فناً من مهارات اللغة الأربع وهي: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة، أي أنَّ الشخص الذي يتواصل مع من حوله يكون إما مرسلاً فيتكلم أو يكتب، وإما مستقبلاً فيستمع أو يقرأ، لذا فالنشاط اللغوي ليس نشاطاً خارجياً فقط إنَّما هو قبل ذلك وبعد ذلك نشاط فكري(الهاشمي وفائزة ،2010م: ص 27).

وهنا يأتي المدخل التواصلي كمدخل مهم في تعليم اللغة العربية بما يحمله من صفات وخصائص تتلاءم مع مهارات الاستماع والحس السمعي، حيث يتميز المدخل التواصلي عن مداخل اللغة العربية الأخرى بميزات عديدة منها: يكون التواصل بين فرد وآخر أو بين فرد ومجموعة، ويكون التواصل وجهاً لوجه دون وسيط. ويعكس التواصل الخصائص الشخصية للأفراد، وأدوارهم، وعلاقاتهم الاجتماعية. هذا إلى جانب أن التواصل يعني التفاعل الإيجابي بين طرفين، يؤثر كل طرف منها في الطرف الآخر (فرد مع فرد، فرد مع مجموعة، مجموعة مع مجموعة أخرى) (الجيوسي، 2002م: ص ص 22-23).

ويعرف نان المدخل التواصلي (Nunan,2003: p303) بأنّه "مدخل يقوم على افتراض مؤداه أن تعلم اللغة بنجاح. إنما يأتي من خلال مشاركة المتعلمين في الاتصال الحقيقي، واستخدامهم الإستراتيجيات طبيعية من أجل اكتساب اللغة واستخدامها"، بينما نجد (Lindsay & John, 2005: p2) يعرفا المدخل التواصلي بأنّه "ذلك المدخل الذي يعتمد على التواصل في مواقف طبيعية، كما إنه يتضمن افتراضات ذات صلة باللغة من جهة، وذات صلة بتعليم اللغة من جهة أخرى".

ويتكون المدخل التواصلي من عدة عمليات: منها ما هو ذهني، ومنها ما هو عضلي، حيث يبدأ بمجموعة من الأفكار التي يريد أن ينقلها إلى غيره، وتتكون الفكرة في ذهنه ويضمها إلى غيرها؛ ليؤلف منها محتوىً يريد التعبير عنه: إما لإعلام الآخرين به، أو تغيير اتجاهاتهم، أو تنمية قيمهم، أو غير ذلك من أهداف يقصد المرء من خلالها التواصل بغيره، وضم الأفكار إلى بعضها يتبعه البحث عن الجمل والتراكيب التي يراد صب المحتوى فيها، ينتقي الفرد بعد ذلك من رصيده اللغوي مجموعة من المفردات التي تناسب المحتوى ثم يبحث في النظام الصوتي للغته عما يلزم هذه المفردات من نطاق بناء الرموز سواء من حيث مضمونها (الأفكار) أو من حيث شكلها(طريقة الأداء اللغوي)، وهي التي تسمى بتركيب الرموز"(طعيمة والناقة ،2006م : ص 20).

فالمدخل التواصلي يعتمد على التفاوض والتفاعل، ويتكون من أربعة فنون رئيسة وهي: فن الاستماع، وفن الكلام، وفن القراءة، وفن الكتابة. وكل فن من هذه الفنون يشتمل مجموعة من المهارات الدقيقة، ولكل مهارة من مهاراته الدقيقة على مدى الوعي نظرياً والأداء تطبيقياً لمكونات اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. لكنَّ الوعي بالجانب المعرفي لهذه المكونات اللغوية قد لا يُعنى به كثيراً المدخل التواصلي القائم على النظرية البنائية، وعلى الحفظ والتكرار، وتربية العادات اللغوية (مدكور، 2012م: ص 146).

ويحظى مدخل التواصل اللغوي باهتمام كبير من قِبَلِ المتخصصين في تدريس اللغة، لِمَا له من أهمية في التفاعل بين الناس، فهو الذي يحقق للفرد التفاعل مع الآخرين من أجل تلبية احتياجاته وتحقيق أهدافه، وهو وسيلة التفاعل بين أفراد المجتمع، وبدونه لا

توجد حياة اجتماعية حقيقية. (أحمد،2007م: ص 48) إذن فالمدخل التواصلي هو الذي يوجد الطريقة التدريسية، أو الإستراتيجية المختارة.

وَعِنْدَ الْحَدِيثِ عن فنون اللغة العربية المتمثلة في الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة ستجد أنَّ الاستماع من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فعملية الاستماع هي إنصاتٌ أكثر مما هي سماع، وهو يُمارسُ في مدارسنا معتمداً على التلقين. (الهاشمي وآخرون،2005م: ص19)، فالناسُ يستخدمون الاستماعَ أكثرَ من التكلم في حياتهم، أيْ أَنَّهُمْ يستمعون أكثرَ مِمَّا يكتبون.

ومن هنا يمكن اعتبارُ الاستماعِ هو الشكلُ الرئيسُ للتواصلِ اللُّغويّ بالنسبةِ للإنسانِ، وعلى ذلكَ يعتبرُ الاستماعُ أهمْ جزءٍ في الممارسةِ اللُّغويةِ واستخدامها.

وتشيرُ بعضُ الدراساتِ الحديثةِ إلى أنَّ الأفرادَ يقضونَ نسبةَ (45%) مِنْ وقتِهم في الاستماعِ، و(30 %) مِنْ أوقاتِهم في التّحدُّثِ، و(16 %) في القراءةِ، و(9 %) في الكتابةِ، فالاستماعُ وَحْدَهُ يُساوي مجموعَ الوقتِ الْمُسْتَهْلَكِ في التَّحدُّثِ والقراءةِ، وَأَنَّ مقدارَ الوقتِ الْمُسْتَهْلَكِ في القراءةِ والكتابةِ معاً يُعادِلُ تقريباً نصفَ مِقْدارِ الوقتِ الْمُسْتَهْلَكِ في الاستماعِ وَحْدَهُ (عبد الرحمن، 2003م: ص51).

وَتَخْتَلِفُ دَرَجَةُ أهميّةِ الاستماعِ طِبْقاً للموضوعِ المُسْتَمَعُ إليهِ، وإلى الهدفِ الَّذِي يَسْعَى إليهِ المُسْتَمِعُ مِنْ وراءِ استماعِهِ، فَهُناكَ مَثَلاً: الاستماعُ بقصدِ الاستيعابِ، والنَّقدِ، والتَّحليلِ، وَهَذا يَلْزِمُ المُسْتمِعُ لِلأفكارِ المطروحةِ وتركيزِ الانتباهِ والدِّقَّةِ في فَهْمِ الحديثِ، واليقظةِ التَّامّةِ حتى يَتَسَنَّى لَهُ القيامَ بعملياتِ التَّحليلِ والنَّقدِ والتَّقويمِ بصورةٍ موضوعيّةٍ سليمةٍ (زقوت، 1997م: ص ص 129 – 130).

وللاستماعِ دورٌ في تنميةِ الْمَلَكَةِ اللِّسانيّةِ واللُّغويّةِ لدى المتعلمينَ؛ لِذَا فَقَدْ قَالَ العالمُ التَّرْبَوِيُّ ابنُ خَلْدُونَ في هذا المجالِ: إنَّ السَّمْعَ أَبُو الْمَلَكَاتِ، وَيُنَمِّي لدى الْمُسْتَمِعُ الإحساسَ اللُّغويَّ الَّذِي يجعلُهُ يشعرُ بالنَّغَمِ الموسيقي للُّغَةِ، والجرسِ الإيقاعيّ لَهَا، كَمَا أَنَّهُ يُعِينُ المستمِعُ على تذوقِ جمالياتِ اللُّغَةِ والدِّقَّةِ والسّلامةِ في أدائِهَا (عبد الباري، 2011م: ص 110).

يَتَضِحُ مِمَّا سَبَقَ أنَّ الاستماعَ الجيدَ أساسُ التَّعلُّمِ الجيّدِ، وَلَهُ أهميّةٌ في حياةِ الإنسانِ؛ لِمَا لَهُ مِنْ قِيمةٌ تربويّةٌ تَتَمَثَّلُ في مراعاةِ المعلمينَ لِذَلِكَ الاستماعُ عِنْدَ تَلاميذِهِم وَتَعْلِيمِ مَهَارَاتِهِ، وفي حُسنِ تَوَاصُلِهِم مَعَ معلميهِم وأقرانِهِم والآخرينَ، وَحَثِّ هَؤلاءِ التَّلاميذِ على مُتابعةِ حديثِ المعلِمينَ وشروحِهِم وَجَذْبِهِم إلى ذَلَكَ بِشَتَّى الطُّرُقِ والْوسَائِلِ، وتوظيفِ هَذِهِ المهارةِ في بناءِ علاقاتٍ جيّدةٍ بَيْنَ التَّلامِيذِ تَعُودُ بِالنَّفْعِ وَالفائِدَةِ عَلَى مُجْتَمَعِهِم الَّذِي يَعِيشُونَ فِيهِ.

ولقد أجريت العديد من الدراسات على المدخل التواصلي وبعض الدراسات على الاستماع:

فلقد أجرى الهيلي (2020م) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الحوار لدى طلاب المرحلة المتوسطة، واستخدم الباحث المنهج التجريبي. وتمثلت الأداة بمقياس اتجاه وبطاقة ملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من (36) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من إحدى المدارس التابعة لإدارة التعليم بالمخواة، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الحوار لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وأوصى الباحث بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول مهارات الحوار، وسبل تنميتها لدى الطلاب بمختلف المراحل التعليمية.

كما وأجرى علي وآخرون (2020م) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات التعبير الشفوي الإبداعي من خلال المدخل التواصلي لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة ملاحظة، حيث طبق البحث على عينة عددها (60) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمعهد فتيات زينب أحمد جاد التابع لإدارة البلينا الأزهرية بمحافظة سوهاج، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين تنمية مهارات التعبير الشفوي

الإبداعي، والمدخل التواصلي. وأوصى الباحثون بإتقان مهارات التعبير الشفوي الإبداعي أمراً ضرورياً ولازماً لاجتياز المرحلة الثانوية، وإعداد اختبار شفوي مقنن لذلك.

وهدفت دراسة الموسه (2020م) إلى الكشف عن أثر استراتيجية تستند إلى المنحى التواصلي في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. واعتمد التصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة، وقد طّبق الاختبار على المجموعتين قبل إجراء التجربة وبعدها، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة، وأظهرت نتائج عن وجود فرق ذي دلالة إحصائّية عند(α=05,0) لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الباحثة بتوظيف المنحى التواصلي في تدريس مبحث اللغة العربية، وإجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة.

وأجرى المهدي، وعبد (2019م) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل التواصلي اللغوي لتنمية مهارات التحدث لدى طلاب الصف الأول المتوسط، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، واستخدم الباحثان بطاقة تقدير، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فاعلية للاستراتيجية المقترحة، والقائمة على مدخل التواصل اللغوي في تنمية مهارات التحدث. وأوصى الباحث بتفعيل حصص التعبير الشفهي؛ للعمل على صقل مهارات التحدث لدى الطلاب.

وأجرى آلائ(Aalaei, 2017): دراسة هدفت إلى قياس تأثير تطبيق المنهج التواصلي على مهارات التحدث والاستماع لدى طالب الصف الثالث الثانوي في إيران. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد اختبارين أحدهما لقياس مهارات التحدث، والآخر لقياس مهارة الاستماع، تم تطبيقهما على عينة من (40) طالبا، تم تقسيمهما إلى مجموعتين بالتساوي، مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تعزى إلى أثر المنحى التواصلي في جميع مهارات التحدث والاستماع، لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة مجموعة من التوصيات بناء على ما تمَّ التوصل إليه من نتائج.

وأجرى أورادي Oradee(2012) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام ثلاث أنشطة قائمة على المنحى التواصلي (النقاش وحل المشكلات ولعب الأدوار) على تطوير مهارات التحدث باللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف الحادي عشر في تايلاند. حيث قامت الباحثة بإجراء اختبار تحدث قبلي على عينة اشتملت على (49) طالباً، ومن ثم قامت بتطبيق برنامج قائم على هذه الأنشطة الثلاث على ثمانية دروس، وبعد تطبيق البرنامج تم إجراء اختبار تحدث بعدي، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ استخدام الأنشطة التواصلية الثلاث في البرنامج أدّت إلى تحسن ملموس في مهارة التحدث لدى الطلبة (متوسط درجات الطلبة في الاختبار القبلي = 60.80، ومتوسط درجات الطلبة في الاختبار البعدي = 85.63). وأوصت الدراسة مجموعة من التوصيات بناء على ما تمَّ التوصل إليه من نتائج.

وقد أجريت بعض الدراسات على مهارات الاستماع وغيرها، منها:

فقد أجرى أبو عودة (2020م) دراسة هدفت الكشف عن فاعلية الدراما الإبداعية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم القبلي والبعدي للمجموعتين استخدمت الباحثة اختباراً لمهارة الاستماع، وبطاقةَ ملاحظةٍ لمهارة التحدث، تكونت عينة الدراسة من (64) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي من مدرسة ابن رشد الأساسية المشتركة. أهم نتائج الدراسة التي توصلت إليها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.01) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارة الاستماع لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α=0.05) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة مهارة التحدث لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الباحثة بضرورة الاهتمام باستخدام الدراما الإبداعية كمدخل لتدريس اللغة العربية في المراحل الأساسية.

وأجرى رشوان، وسيد، وعبدالمالك (2020م) دراسة هدفت إلى التعرف على تنمية مهارات الاستماع والقراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بطيئي التعلم باستخدام إستراتيجية الحواس الخمس المتعددة (VAKT)، استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي في تطبيق أدوات الدراسة القبلية والبعدية وتجربة الدراسة، وتمَّ استخدام التصميم التجريبي القائم على المجموعتين الضابطة والتجريبية من خلال التطبيقيْنِ القبلي والبعدي لأدوات البحث على كل منهما، واستخدم الباحثون قائمة بمهارات الاستماع ومهارات القراءة المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي بطيئي التعلم، وبرنامج تعليمي، بعد التأكد من صدق الأدوات وثباتها بالطريقة الإحصائية الملائمة، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي بطيئي التعلم بمدرسة خالد بن الوليد الابتدائية، بإدارة ديروط التعليمية، بمحافظة أسيوط. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية أهمها: أنَّ البرنامج القائم على إستراتيجية الحواس المتعددة (VAKT) كان فعّالاً في تنمية مهارات الاستماع والقراءة المستهدفة بالقياس. وأوصى الباحثون بالإفادة من مهارات الاستماع والقراءة التي تمَّ التوصل إليها عند تدريس اللغة العربية، ومهاراتها لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

كما أجرى الفوزان (2019م) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي طريقة المجموعة التجريبية الواحدة والضابطة الواحدة، واستخدم الباحث قائمةً بمهارات الاستماع المناسبة لطلاب المستوى الرابع، وبرنامجاً تعليمياً لتنمية مهارات الاستماع، واختباراً لمهارات الاستماع، بعد التأكد من صدق الأدوات وثباتها بالطريقة الإحصائية الملائمة، وتكونت عينة الدراسة من (22) طالباً المستوى الرابع من طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها بالمعهد بطريقة عشوائية مجموعة ضابطة، وأخرى تجريبية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود أثر كبير لتطبيق البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع لدى عينة البحث من طلاب معهد اللغويات العربية. وأوصى الباحث بالاستفادة من البرنامج التعليمي المقترح في تنمية مهارات الاستماع لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معاهد تعليم اللغة العربية الأخرى بالمملكة العربية السعودية.

وأجرى عبد الهادي (2018م) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية توظيف الطرائف الأدبية والأحاجي في تنمية مهارات الاستماع والتعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة: قائمة مهارات الاستماع الواجب تنميتها لدى طلبة الصف الثاني، وقائمة مهارات التعبير الشفوي الواجب تنميتها لدى طلبة الصف الثاني، واختبار في مهارات الاستماع، وبطاقة ملاحظة لمهارات التعبير الشفوي حيث تم تطبيقهما قبلياً وبعدياً. وبعد التحقق من دلالات صدقها وثباتها طبقت على عينة الدراسة، تكونت العينة من (72) طالبة من مدرسة الشهيد عبد العزيز الرنتيسي الأساسية للبنات بطريقة قصدية، وتم اختيار المدرسة بطريقة قصدية، وجرى تقسيم الطلبات إلى مجموعتين بطريقة عشوائية، إحداهما ضابطة (36)، والثانية تجريبية (36) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنَّ توظيف الطرائف الأدبية كالأحاجي تتمتع بفاعلية كبيرة في تنمية مهارات الاستماع كمهارات التعبير الشفوي. وأوصت الباحثة بضرورة أن يثري المعلم معلومات ومعارف الطلبة بطرائف أدبية وأحاجي تحاكي واقع الطالب.

كما وأجرى الحايك (2018م) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية سرد القصة في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في قصبة المفرق، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت الباحثة دليلاً للمعلم قائماً على استراتيجية سرد القصة، وصممت اختباراً لقياس مهارات الاستماع لدى الطلبة، وبناء قائمة بمهارات الاستماع اللازمة لطلبة الصف الخامس الأساسي، بعد التأكد من صدق الأدوات وثباتها، وتكونت عينة الدراسة من (42) طالباً وطالبة، انقسموا إلى مجموعة تجريبية قوامها (63) طالباً وطالبة درسوا مهارات الاستماع من خلال سرد القصة، ومجموعة ضابطة قوامها (59) طالباً وطالبة درسوها بالطريقة الاعتيادية. **وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:** هناك فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة لصالح المجموعة التجريبية، في حين لم تظهر فروق دالة

إحصائياً تعزى لجنس المتعلم (ذكر، أنثى) أو التفاعل بين طريقة التدريس والجنس. وأوصت الباحثة بتطبيق التعلم النقال في المراحل الأساسية من أجل تنمية مهارات التنظيم الذاتي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة التي تمَّ استعراضها إلى اتباع الأساليب التقليدية في تعليم اللغة العربية في المدارس، والعزوف عن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، ومن أهمها تعليم اللغة من خلال المدخل التواصلي. ويبدو أنَّ هذا العزوف سمةٌ غالبة بين المعلمين، سواء على النطاق المحلي في فلسطين أو العربي أو الدولي. وتتفق معظم الدراسات على الأسباب التي تقف وراء العزوف عن اتباع تعليم اللغة من خلال المدخل التواصلي، حيث كان أهمها: ضعف كفاءة المعلمين، وارتفاع أعداد الطلبة في الصفوف.

أما فيما يخص مهارة الاستماع، فقد أظهرت الدراسات التي تمَّ استعراضها التدني الملموس في مستوى مهارة الاستماع لدى الطلاب بشكل عام في اللغة العربية، متفقة بذلك مع ما جاء في الأدب النظري. وعزا الباحث هذا الضعف إلى عدة أسباب من أهمها: التركيز على المهارات الأخرى، وإهمال مهارة الاستماع عند تعليم اللغة العربية، وعدم إتاحة المعلمين فرصاً للاستماع الحر أمام الطلاب، وعدم توظيف الأنشطة التفاعلية داخل الغرفة الصفية مثل: لعب الأدوار، والحوار، والمناظرة، والعمل في مجاميع صغيرة... إلخ. كما وبينت هذه الدراسات الأثر الإيجابي لتطبيق مختلف إستراتيجيات تعليم المدخل التواصلي على تطوير مهارة الاستماع لدى الطلاب، وأفضلية هذه الإستراتيجيات على الطرق التقليدية، كما بينته الفروق ذات الدلالة الإحصائية في اختبارات مهارة الاستماع البعدية.

وتعدُّ الدراسة الحالية امتداداً للدراسات السابقة، التي حاولت الكشف عن فاعلية البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي، مما يعطي هذه الدراسة خصوصية عن سابقتها، إضافة إلى أنَّ هذه الدراسة تميزت بتطبيق أنشطة موازية للاستماع الحر يمارس فيه الطلاب على اختلاف مستوياتهم الاستماع حول موضوعات الحياة اليومية المختلفة والواقعية.

نبع إحساس الباحثون بالمشكلة من خلال:

1-الخبرة الشخصية: قد لاحظ الباحثون من خلال حضور حصص تدريس مادة الاستماع أنَّ هناك ضعفاً وتدنياً عند عدد من الطلاب في بعض مهارات الاستماع، وفي فهم النص السمعي، والتفاعل معه، وذلك من خلال كون الباحث يعمل معلماً لهذه المرحلة، وقيامه بالعديد من ورش العمل لمعلمي اللغة العربية في المدرسة التي يعمل بها.

2- الدراسة الاستطلاعية: قام الباحثون بدراسة استكشافية لمعلمي اللغة العربية، والبالغ عددهم (8) معلمين، ومناقشتهم في أسباب الضعف والقصور في مهارات الاستماع للطلاب من خلال ورشة عمل تبيّنَ أنَّ مستوى فهم الطلاب لمهارات الاستماع في مادة الاستماع يتسم بالضعف، وكذلك إقبالهم على المادة ضعيف، ويظهر هذا الضعف في عدم تمكن الطلاب من الاستمتاع بالنصوص السمعية، وعدم قدرتهم على التفاعل مع النص أو تقييمه والحكم عليه، وعدم الإجابة عن بعض الأسئلة المرتبطة بالنص السمعي، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها: نصوص الاستماع، استراتيجيات التدريس التقليدية يكون فيها دور التلميذ سلبياً، وليس إيجابياً في عملية التعلم.

كما ظهر ذلك أيضاً من خلال إجراء لقاءات مع معلمي اللغة العربية بمدرسة عبسان الإعدادية؛ للتعرف على أسباب مستوى الطلاب في مهارات الاستماع لدى الطلاب، ومدى امتلاكهم لمهاراته بعد توجيه عدد من الأسئلة لهم، وخلص الباحثون من تحليل نتائج اللقاءات إلى تدني مستوى الطلاب في استخدام مهارات الاستماع، وأنَّ اعتماد مدرسي اللغة العربية على الطرق التقليدية في إكساب الطلاب لهذه المهارات، والتفاعل والشعور بجو النص يأتي في مقدمة تلك الأسباب.

3-الدراسات السابقة: وقد أشارت بعض الدراسات التي **أجريت** إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه تطبيق **المدخل التواصلي لتدريس** اللغة في تنمية العديد من المهارات اللغوية المختلفة مثل دراسة: ما (2009م)، ومنسي (2016م)، والزبيدي والحداد والوائلي(2013م)

وغيرها." **ومن الدراسات التي أوصت بضرورة** الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع في مجالات متعددة منها: دراسة أبو عودة(2020م)، ودراسة رشوان، وسيد، وعبد المالك(2020م)، ودراسة الفوزان(2019م)، ودراسة عبد الهادي(2018م)، ودراسة الحايك(2018م)، وغيرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف طلاب المرحلة الأساسية في مهارات الاستماع؛ وذلك نتيجة عدم وجود برنامج تعليمي يعمل على تنمية هذه المهارات لديهم، وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى طلاب الصف السادس الأساسي في غزة؟

وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1-ما مهارات الاستماع المراد تنميتها لدى طلاب الصف السادس الأساسي؟

2-ما صورة البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع؟

4-هل يحقق البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي درجة فاعلية تزيد عن (1.2) وفقا للكسب المعدل لبلاك في مهارات الاستماع لدى المجموعة التجريبية؟

فرضيتا الدراسة:

1-"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع"

2-"لا يحقق البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي درجة فاعلية تزيد عن (1.2) لدى المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة:

1-تحديد مهارات الاستماع المراد تنميتها لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

2-تصميم البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي القائم على تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

3-الكشف عن فاعلية البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

أهمية الدراسة:

1-الأهمية النظرية: حيث تقدم الدراسة قائمة بأهم مهارات الاستماع، قد توفر هذه الدراسة أداة موضوعية لتنمية مهارات الاستماع، وكذا بعض الأدوات والمواد الأخرى لمعلمي اللغة العربية التي يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية في كيفية توظيف المدخل التواصلي في تدريس اللغة العربية.

2-الأهمية العملية:

1-تنبع أهمية هذه الدراسة من مسايرة للاتجاهات الحديثة التي تنادي بالتعلم القائم على المدخل التواصلي، وتفاعل المتعلم في العملية التعليمية.

2-قد تفيد مصممي المناهج ومطوريها لأخذ المدخل التواصلي بالحسبان عند تخطيط أو تصميم المناهج المدرسية وتطويرها.

3-قد تفيد المشرفين التربويين في مبحث اللغة العربية وذلك من خلال لفت نظرهم إلى ضرورة الاهتمام بموضوع المدخل التواصلي.

4-قد تسهم هذه الدراسة في تطوير مهارات الطلاب في الاستماع في مجالات الحياة اليومية.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على استخدام المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع (الفهم ودقته، والاستيعاب، والتمييز السمعي، وتقويم المحتوى المسموع، والحكم على صدق المحتوى، والتذوق والنقد) في تدريس اللغة العربية لدى طلاب الصف السادس الأساسي. واقتصرت الدراسة على خمسة دروس من نصوص الاستماع المقررة في كتاب اللغة العربية "الجزء الأول"، وتوزيع زمن التطبيق على خمسة أسابيع بواقع حصتين أسبوعياً (10حصص). بالإضافة إلى نص خارجي بواقع حصتين، وبذلك يصبح مجموع الحصص اثنتي عشرة حصة.

الحد الزماني: تمَّ إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2022/2021م

الحد المكاني: طبقت الدراسة في مدرسة ذكور عبسان الإعدادية للاجئين من مدارس شرق محافظة خان يونس.

الحد البشري: تمَّ تطبيق الدراسة على طلاب الصف السادس الأساسي بمدرسة ذكور عبسان الإعدادية للاجئين.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

عرَّف الباحثون مصطلحات الدراسة إجرائياً على النحو الآتي:

1-**فاعلية:** قدرة البرنامج على التأثير الإيجابي في العينة المستهدفة، ومدى تحقق الأهداف التي وضع من أجلها.

2-**البرنامج التعليمي:** برنامج يستند على استراتيجيات تعليمية تتكون من الأهداف التعليمية، ومحتوى الاستماع مصوغاً في ضوء استراتيجيات المدخل التواصلي، خطواته، وأبعاده، وأدوات التقويم المستخدمة؛ للتأكد من تحقيق الأهداف التعليمية، والمتمثلة في تنمية مهارات الحس السمعي لطلاب الصف السادس الأساسي.

3-**المدخل التواصلي:** هو عملية يتفاعل فيها كل من المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية، أو بين فرد وآخر بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك المتعلمين، تهدف إلى تنمية مهارات الحس السمعي وتوظيفها من خلال مواقف حقيقية يمكن أن يتعرض لها المتعلم في حياته.

4-**الاستماع يعرَّف إجرائياً:** سلوك الإنصات النشط والفعال للمتحدث من قِبَلِ الطلاب في الصف السادس على استيعاب وتفسير وتحليل وتقويم النص المسموع وفهم محتواه، مما يجعله يندمج في العلمية التواصلية بشكل فعّال ونشط.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي وشبه التجريبي ذي المجموعتين الذي يعتمد على استخدام تصميم المجموعتين التجريبية، والضابطة بقياس قبلي وبعدي لمتغيرات الدراسة.

عينة الدراسة:

تمَّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مدرسة ذكور عبسان الإعدادية للاجئين من منطقة شرق خان يونس التعليمية، وتمَّ اختيار صفين دراسيين من المدرسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ أفراد العينة الفعلية (84) طالبًا، منهم (42) طالبًا تمَّ تطبيق البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي كمجموعة تجريبية، و(42) طالبًا تدرس بالطريقة الاعتيادية-لم يتم تطبيق البرنامج عليها-كمجموعة ضابطة.

أدوات الدراسة وموادها:

أولاً: الاختبار التحصيلي في مهارات الاستماع:

بعد التوصل للمهارات الرئيسة التي اعتمدها الباحثون في دراستهم، تمَّ بناء الاختبار وفق المهارات التي تمَّ التوصل إليها، وتضمن الاختبار أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها طلاب الصف السادس الأساسي، وذلك للتمكن من الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

قام الباحثون ببناء الاختبار وفقاً للخطوات الآتية:

أ-تحديد هدف الاختبار: يهدف الاختبار لقياس فاعلية برنامج المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي.

ب-مواصفات اختبار الاستماع ونوع مفرداته:

بعد اطلاع الباحثين على بعض الاختبارات في الرسائل السابقة والدوريات التربوية، كما اطلعوا على عدد من الأدبيات لمعرفة المتطلبات التي يجب أن تتوافر في الأسئلة أو المواقف التي تطرح على الطلاب الممتحنين.

وتكون محتوى الاختبار من ثلاثة دروس: درسيْنِ من كتاب اللغة العربية، ونصٍ خارجيٍّ، في الفصل الدراسي الأول المقرر على طلبة الصف السادس الأساسي للعام الدراسي (2021 – 2022 م).

مفردات ومكونات الاختبار:

تم اختيار النصوص المسموعة في الاختبار من خلال الكتاب المقرر في الصف السادس الأساسي؛ وذلك مراعاة للبيئة والمستوى الثقافي والاجتماعي للطلاب عينة الدراسة، بالإضافة إلى نص خارجي. فتضمن الاختبار ثلاثة نصوص، وهي: (أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ، وَتَرْشِيدُ اسْتِهْلَاكِ الْمِياهِ، وَالْعُصْفُورُ وَالنَّارُ). وتنوعت أسئلة الاختبار بين (اختيار متعدد، وسؤال مقالي).

وبناءً على ذلك تمَّ إعداد جدول مواصفات للاختبار يبين الأوزان النسبية وعدد الفقرات الاختبارية لكل درس، وذلك في ضوء المعايير الآتية:

-عدد الأهداف السلوكية المتوقع من الطلاب بلوغها عند نهاية درس نص الاستماع.

- عدد الحصص الدراسية المقررة لكل درس حسب الخطة.

- أهمية توظيف هذه الدروس في برنامج فاعلية المدخل التواصلي.

وقد حدد الباحثون النسبة المئوية لمهارات الاستماع بحسب آراء المحكمين والخبراء التربويين، ومعلمي الصف السادس الأساسي، وجدول المواصفات، بحيث توزع عليه الأوزان النسبية لمهارات الاستماع المراد قياسها، ومن ثَمَّ وضع عدد الأسئلة لكل مهارة من مهارات الاستماع، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (1) جدول مواصفات اختبار مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي للفصل الدراسي الأول للعام (2021 – 2022م)

جدول (1) جدول مواصفات اختبار مهارات الاستماع

المجال	المهارة الرئيسة	عدد الفقرات	الوزن النسبي	المجموع	النسبة المئوية
أولاً: فقرات تتعلق بالفهم والاستيعاب	فهم مضمون النص المسموع.	3	%6.7		
	تحديد الفكرة العامة التي يدور حولها النص المسموع.	2	%4.4		
	تحديد الأفكار الفرعية للنص المسموع.	2	%4.4		
	تحديد معاني المفردات اللغوية من خلال السياق المسموع.	3	%6.7		
	فهم المعاني الخفية في النص المسموع	1	%2.2		
	تحديد الشخصيات الواردة في النص.	1	%2.2		
	وضع عنوان مناسب.	2	%4.4		
	تلخيص النص المسموع.	1	%2.2		

	ترتيب الأفكار في النص المسموع.	2	%4.4	45	%100
	يتمثل القيم الواردة في النص.	2	%4.4		
	التمييز بين الأساليب اللغوية.	2	%4.4		
ثانياً: فقرات تتعلق بمهارة التمييز	التمييز بين الحقيقة والخيال مما يسرد.	2	%4.4		
	التمييز بين المواقف الصحيحة وغير الصحيحة.	2	%4.4		
	توقع ما سيقال في ضوء ما استمع إليه.	1	%2.2		
	فهم مغزى الكاتب من النص المسموع.	2	%4.4		
ثالثاً: فقرات تتعلق بمهارة تقويم المحتوى المسموع	إبداء الرأي في الأحداث التي اسْتُمِعَ إليها.	2	%4.4		
	اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في النص المسموع.	1	%2.2		
	القدرة على وضع نهاية أخرى للنص المسموع.	1	%2.2		
رابعاً: فقرات تتعلق بمهارات الحكم على صدق المسموع	الحكم على مدى صلاحية الفكر للتنفيذ.	1	%2.2		
	الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة قبوله أو رفضه.	2	%4.4		
	القدرة على تسلسل الأفكار منطقياً.	1	%2.2		
	الحكم على الشخصيات الواردة في النص المسموع.	2	4.4		
خامساً: فقرات تتعلق بمهارة التذوق والنقد	القدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً.	2	%4.4		
	القدرة على التنبؤ بما سينتهي إليه النص المسموع.	1	%2.2		
	بيان دلالات بعض التعبيرات.	2	%4.4		
	توظيف المستَمَع إليه للانتفاع منه في المواقف الحياتية الجديدة.	2	%4.4		
المجموع	**26 مهارة**	**45**	**%100**	**45**	**%100**

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد إعداد الاختبار قام الباحثون بتطبيقه على العينة الاستطلاعية التي قوامها (30) طالبًا من طلاب الصف السادس الأساسي اختيروا من خارج عينة الدراسة من الصف السادس (3) من مدرسة ذكور عبسان الإعدادية للاجئين، بهدف إجراء ما يأتي:

1-تحديد زمن الاختبار: تم حساب زمن تأدية الطالب للاختبار عن طريق حساب المتوسط الحسابي لزمن تقديم تلاميذ العينة الاستطلاعية فكان زمن متوسط المدة الزمنية الذي استغرقها الطالب يساوي (55) دقيقة. وتم حسابه من خلال المعادلة الآتية:

الزمن المناسب = زمن الطالب الأول+ زمن الطالب الآخر/ 2

2-تصحيح الاختبار: قام الباحثون بتصحيح إجابات الطلاب على فقرات الاختبار، وفق الإجابة النموذجية المعدة لهذا الغرض، وتمَّ رصد درجة واحدة لكل فقرة، فكان مجموع الدرجات (45) درجة، ورصدت درجات الطلاب في سجل خاص أعد لهذا الغرض تمهيداً لإجراء التحليل الإحصائي.

صدق الاختبار:

تهدف الاختبارات التي صممها الباحثون بشكل عام إلى قياس ما تم تعلم، أو تحقيقه من أهداف الدراسة خلال فترة زمنية محددة، ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية التي تهدف إلى تنمية مهارات الاستماع، فإنه يجب قياس الجانب المعرفي والمهاري، ولقد اتبع الباحث في بناء أداة الاختبار الخطوات التالية:

1-حساب صدق الاختبار: Test Validity

أ. صدق المحكمين:

ويقصد به "أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه" إلا أنَّ الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس ما وضع لقياسه. وقد تحقق الباحثون من صدق الاختبار عن طريق عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاختبار.

وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات والآراء في الاختبار منها:

أ. إعادة صياغة بعض الفقرات.

ب. اختصار بعض الفقرات.

ج. تبسيط اللغة بحيث تناسب مستويات الطلاب.

د. معالجة بعض الأخطاء الإملائية واللغوية.

وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات، وتعديل البعض الآخر ليصبح عدد فقرات (45) فقرة.

ب. صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency Validity

وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً، من خارج أفراد عينة الدراسة، وتمَّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، والجدول(2) يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول (2): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار لمهارات الاستماع مع الدرجة الكلية للاختبار

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	** 0.78	0.01	16	**0.58	0.01	31	** 0.79	0.01
2	** 0.67	0.01	17	**0.69	0.01	32	** 0.81	0.01
3	** 0.75	0.01	18	**0.61	0.01	33	** 0.69	0.01
4	** 0.62	0.01	19	**0.79	0.01	34	** 0.78	0.01
5	** 0.63	0.01	20	**0.84	0.01	35	** 0.78	0.01
6	** 0.78	0.01	21	**0.73	0.01	36	** 0.71	0.01
7	** 0.74	0.01	22	**0.81	0.01	37	** 0.80	0.01
8	** 0.67	0.01	23	**0.79	0.01	38	** 0.69	0.01
9	** 0.78	0.01	24	**0.65	0.01	39	** 0.71	0.01
10	** 0.78	0.01	25	**0.74	0.01	40	** 0.73	0.01
11	** 0.78	0.01	26	** 0.67	0.01	41	** 0.59	0.01
12	** 0.67	0.01	27	** 0.81	0.01	42	** 0.57	0.01
13	** 0.75	0.01	28	** 0.75	0.01	43	** 0.63	0.01
14	** 0.69	0.01	29	** 0.65	0.01	44	** 0.54	0.01
15	** 0.78	0.01	30	** 0.76	0.01	45	** 0.76	0.01

**ر الجدولية عند درجة حرية (30-2) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.496

*ر الجدولية عند درجة حرية (30-2) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.388

يتضح من الجدول (2) السابق أنَّ جميع الفقرات مرتبطة مع الدرجة الكلية للاختبار ارتباطاً دالاً احصائياً، وهذا يدلل على أنَّ الاختبار يمتاز بالاتساق الداخلي مما طمأن الباحثين إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

حساب معامل الارتباط بين كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار

جدول (3): إيجاد معامل ارتباط بين كل مهارة والدرجة الكلية للاختبار

م	المهارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
1	مهارة الفهم والاستيعاب	** 0.80	دالة عند مستوى 0.01
2	مهارة التمييز	** 0.83	دالة عند مستوى 0.01
3	مهارة تقويم المحتوى المسموع	** 0.74	دالة عند مستوى 0.01
4	مهارات الحكم على صدق المسموع	** 0.65	دالة عند مستوى 0.01
5	مهارة التذوق والنقد	** 0.77	دالة عند مستوى 0.01

**ر الجدولية عند درجة حرية (30-2) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.496

*ر الجدولية عند درجة حرية (30-2) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.388

يتضح أنَّ جميع المهارات دالة إحصائياً، ولذلك تبقى الباحثون على جميع المهارات.

ج: حساب ثبات الاختبار:Test Reliability

يعرف ثبات الاختبار بأنه "مدى الاتساق في علامة الفرد، إذا أخذ الاختبار عدة مرات في نفس الظروف"(عودة وملكاوي:1992،194).

تمَّ استخدام درجات العينة الاستطلاعية؛ لحساب ثبات الاختبار بطريقة كرونباخ ألفا، وطريقة التجزئة النصفية، حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل فقرات الاختبار، وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثمَّ جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان.

جدول رقم (4): معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

البيان	معامل الثبات كرونباخ	معامل الثبات التجزئة النصفية
مهارة الفهم والاستيعاب	0.87	0.87
مهارة التمييز	0.91	0.94
مهارة تقويم المحتوى المسموع	0.87	0.86
مهارات الحكم على صدق المسموع	0.89	0.78
مهارة التذوق والنقد	0.93	0.88
الدرجة الكلية للاختبار	0.83	0.91

يتضح من الجدول السابق أنَّ معامل الثبات لجميع الفقرات بطريقة ألفا كرونباخ (0,83)، والثبات بطريقة التجزئة النصفية (0,91)، وهو معامل ثباتٍ عالٍ.

حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار:

قام الباحثون بتطبيق معامل الصعوبة والتمييز على عينة (27%) من عدد الطلبة (27%x 30) = 9 تقريبا طالباً وطالبة كمجموعة عليا، وكذلك (9) تقريبا طالباً وطالبة كمجموعة دنيا، مع العلم بأنه تم اعتبار درجة واحدة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

قام الباحث بحساب درجة صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار باستخدام المعادلة الآتية:

معامل الصعوبة= عدد الطلاب الذين أجابوا على الفقرة إجابة خطأ/ عدد الطلاب الكلي

معامل الصعوبة: ويقصد به " نسبة الطلبة الذين أجابوا إجابة خطأ عن الفقرة، تم حساب معامل الصعوبة وفقاً للمعادلة:

معامل الصعوبة = عدد الذين أجابوا إجابة خاطئة / عدد الذين حاولوا الإجابة x 100%

وبتطبيق المعادلة السابقة تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، والجدول (4.9) يوضح معامل الصعوبة ومعامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

معامل التمييز:

ويقصد به: "قدرة الاختبار على التمييز بين الطلبة الممتازين والطلبة الضعاف".

حيث تم حساب معاملات التمييز للفقرات وفقاً للمعادلة الآتية:

معامل التمييز = عدد الطلبة المجيبين بشكل صحيح من الفئة العليا / عدد أفراد الفئة العليا − عدد المجيبين بشكل صحيح من الفئة الدنيا / عدد أفراد الفئة الدنيا

وبتطبيق المعادلة السابقة تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، حيث تمَّ ترتيب درجات الطلبة تنازلياً بحسب علاماتهم في الاختبار المعرفي لمهارات السمعية، والجدول (5) يوضح معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول (5): معامل الصعوبة ومعامل التمييز لكل فقرة من فقرات اختبار معرفي في مهارات السمعية

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.62	0.42	24	0.52	0.52
2	0.67	0.45	25	0.55	0.55
3	0.53	0.65	26	0.58	0.55
4	0.69	0.43	27	0.59	0.52
5	0.57	0.44	28	0.52	0.75
6	0.79	0.49	29	0.75	0.73
7	0.63	0.69	30	0.59	0.59
8	0.59	0.61	31	0.55	0.59
9	0.79	0.65	32	0.53	0.75
10	0.61	0.45	33	0.55	0.79
11	0.52	0.65	34	0.74	0.52
12	0.73	0.42	35	0.58	0.53
13	0.62	0.45	36	0.59	0.75
14	0.61	0.65	37	0.75	0.52
15	0.59	0.48	38	0.73	0.59
16	0.64	0.49	39	0.52	0.58
17	0.77	0.65	40	0.55	0.75
18	0.63	0.65	41	0.78	0.75
19	0.59	0.65	42	0.78	0.75
20	0.64	0.65	43	0.78	0.75
21	0.68	0.54	44	0.62	0.56
22	0.75	0.65	45	0.57	0.63
23	0.65	0.56			

يتضح من الجدول (5) السابق أنَّ معاملات الصعوبة قد تراوحت بين (0.52–0.79) وعليه فإنَّ جميع الفقرات مقبولة حيث كانت في الحد المعقول من الصعوبة حسبما يقرره المختصون في القياس والتقويم.

ضبط المتغيرات قبل بدء التجريب:

انطلاقاً من الحرص على سلامة النتائج، وتجنباً لآثار العوامل الدخيلة التي يتوجب ضبطها، والحد من آثارها للوصول إلى نتائج صالحة قابلة للاستعمال والتعميم، تَبنى الباحثون طريقة المجموعتيْنِ التجريبية والضابطة قبل التطبيق، ويعتمد على تكافؤ المجموعتيْنِ من خلال الاعتماد على الاختيار العشوائي لأفراد العينة، ومقارنة المتوسطات الحسابية في بعض المتغيرات. لذا قام الباحثون بضبط المتغيرات التالية:

1. تكافؤ مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع:

للتأكد من ذلك تمَّ استخدام اختبار "ت" لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع، والجدول (6) التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (6): نتائج اختبار "ت" بين مجموعتي الدراسة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التحصيل المعرفي	ضابطة	42	10.98	9.12	0.310	0.757	غير دال احصائياً
	تجريبية	42	10.36	9.15			

يتضح من الجدول(6) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل بدء التجربة، وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان.

ثانياً: البرنامج القائم على المدخل التواصلي:

يقوم البرنامج على تنمية مهارات الحس السمعي لدى طلاب الصف السادس الأساسي، ويتطلب البرنامج إعداد: (كتاب الطالب–دليل المعلم–كراسة الأنشطة)، ولمعرفة فاعليته كان من الضروري بناء برنامج تعليمي قائم على المدخل التواصلي تتوافر فيه عناصر التشويق، وجذب الانتباه من خلال عرض المادة، والطريقة التي تعتمد على التنوع في استخدام طرائق التدريس وإستراتيجياته؛ لذلك اعتمد الباحثون على البرنامج من المصادر التالية:

– المراجع، والدوريات التربوية، والبحوث، والدراسات السابقة التي تناولت الدراسة.

– الاتجاهات الحديثة في التعليم.

– خصائص بناء البرامج التعليمية.

– كتاب اللغة العربية (الصف السادس الأساسي)

– إعداد البرنامج القائم على المدخل التواصلي لتنمية مهارات الحس السمعي، وتَمَّ إعداد هذا البرنامج في عدة خطوات كما يلي:

1– فلسفة البرنامج وأسسه.

2– مكونات البرنامج، وهي:

أ– الأهداف التعليمية العامة والإجرائية.

ب– المحتوى الدراسي المناسب لتحقيق الأهداف المحددة، وهي عبارة عن خمسة دروس بالإضافة لنص خارجي.

ج– طرائق وإستراتيجيات التدريس الخاصة بالبرنامج(التعليم التعاوني، والحوار والمناقشة).

د– الوسائل والأنشطة التعليمية التي تساعد في تحقيق الأهداف المحددة.

هـ – أساليب التقويم المناسبة؛ للتأكد من مدى تحقيق هذا البرنامج للأهداف التي وضع من أجلها.

و- الخطة الدراسية اللازمة لتنفيذ البرنامج، وتدريس الدروس المقررة في ضوء المدخل التواصلي، وتتمثل في:

*مدة التدريس. * القائم على التدريس. * إجراءات التدريس.

ز- تطبيق البرنامج القائم على المدخل التواصلي، وتدريسه لطلاب الصف السادس الأساسي، بواقع حصتين أسبوعياً من خلال مدرس اللغة العربية(الباحث).

3- إعداد دليل المعلم، كتاب الطالب (كراسة الأنشطة الخاصة بالطلاب – المجموعة التجريبية فقط – والتي يستخدمها عند دراسة الدروس المختارة، وسيتم تصميم هذه الكراس بما يتسق مع طبيعة المدخل التواصلي، وبما يتسق مع دليل المعلم وتحتوي على:(أهداف سلوكية- أنشطة – أسئلة للتقويم).

صدق البرنامج التعليمي:

عُرض البرنامج التعليمي على مجموعة من المحكمين بهدف التحقق من صدق هذا البرنامج، وبعد جمع آراء ومقترحات المحكمين، أجريت بعض التعديلات على هذا البرنامج قبل تطبيقه على المجموعة التجريبية.

ثالثاً: دليل المعلم: تحكيم دليل المعلم:

تم إعداد دليل المعلم، وتم بعرضه على السادة المحكمين بهدف إبداء آرائهم في الدليل من حيث:

- الأهداف والمتطلبات السابقة، والإجراءات، والأنشطة، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم المناسبة.
- مدى مناسبته لطالب الصف السادس الأساسي.

وفي ضوء آراء المحكمين، تم التعديل، بحيث أصبح الدليل قابلاً للتطبيق،

تطبيق وتنفيذ الدليل: حيث تم تنفيذ دروس الدليل مع طلاب المجموعة التجريبية خلال الفترة من (2021/9/16م، حتى 2021/11/11م)، بحيث بلغ مجموع الحصص المخصصة لتنفيذ دروس الدليل بـ (12) حصة، تم تنفيذها بواقع (حصتين) أسبوعياً لمدة ستة أسابيع.

خطوات طريقة التدريس بالمدخل التواصلي في الدراسة:

تسير طريقة التدريس بالمدخل التواصلي وفق الخطوات الآتية:

تتمُ هذه الطريقة من خلال إستراتيجية التعلم التعاوني، وإستراتيجية الحوار والمناقشة بالإضافة لإستراتيجية لعب الأدوار:

1- يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات.

2- كل طالب في كل مجموعة له دور محدد كما يلي:

الطالب الأول: متحدث، ويشرح الدرس، أو الفكرة، أو المفهوم، ... إلخ

الطالب الثاني: مستمع جيد، ويطرح أسئلة على الطالب الأول، وذلك لمزيد التفصيل أو توضيح الفكرة.

الطالب الثالث: يراقب العملية، وسير الحديث بين زميليه، ويُقدم تغذية راجعة لهما، فهو يكتب ما يدور بين الطالبين الآخرين، ويكون أشبه بالمرجع، فعندما يحين دوره

يقرأ من خلال مدوناته عن كل ما ذكره زميلاه، فيقول لقد ذكر أحمد كذا، وذكر خالد كذا. أما باقي الطلاب فيشاركون؛ لإبداء الرأي والمناقشة.

3- تبديل الأدوار بين الطلاب.

وفيما يلي توضيح مفصل لآلية تطبيق طريقة المدخل التواصلي:

- يمكن تطبيق هذه الطريقة على مكون الفهم والاستيعاب، أو الأسئلة الشفوية للدرس.
- يبدأ المعلم بمقدمة صغيرة للدرس: حوار قصير، أو عرض حر، أو حلقة نقاش، أو تعليق على مادة مسموعة، أو غير ذلك، تثير انتباههم؛ وذلك حتى يتعرف على خبراتهم السابقة عن موضوع الدرس المراد تدريسه.

فـــي مرحلـــة التمهيد تقدّم بعض الأنشطة التواصلية، وتتسم تلك الأنشطة التواصلية بالعرض الحر من خلاله يعرض المعلم نصاً معيناً يعبر عن موقف من مواقف الاتصال اللغوي دون إلقاء أي أسئلة حول هذا النص، ثم يترك المجال للطلاب الآخرين لتنفيذ نشاطاً تواصلياً من خلال طرح الأسئلة، ويتم مناقشة إجابات الأسئلة مع فريق آخر، ويتم الاتفاق على الإجابات أنها صحيحة بعد الحوار والنقاش. **وأنشطة تواصلية أخرى** من خلال لعب الدور، وندوة نقاش يمارس فيها الاستماع من خلال التشاور والحوار، والاستماع لبعضهم البعض، وإبداء الآراء فيما يستمعون إليه، وتعليقات على المادة المسموعة.

– أهم نقطة في تطبيق الطريقة من حيث توقيتها أن تكون بعد قراءة المعلـم للنص، أو قراءة جهاز العرض.

– بعد قراءة المعلم للنص يقوم فريق الاستماع، والمكون من ثلاثة أعضاء:

(المتحدث "المسئول" – المستمع "السائل – المقرر أو المراقب أو الكاتب)، ويفضل تدريب المعلم للطالب مسبقًا على هذه الأدوار، وكذلك يجوز تدريب الطالب في المنزل على هذه الأدوار للمشاركة الفاعلة في هذه الطريقة.

–يلاحظ المعلم مدى انتباه الطالب للدرس، مع توجيه الأسئلة المباشرة لبعض الطلبة؛ لمعرفة مدى تركيزهم، وتشجيع الآخرين على الانتباه.

– أثناء العرض تدريبات بالألعاب اللغوية؛ لتنمية مهارات الاستماع، مثل: لعبة سمعت لم أسمع (سمعتها أو لم أسمعها) فردياً، بالإضافة إلى ألعاب القصص المصورة.

الأنشطة الختامية التواصلية السمعية:

وتتسم هذه المرحلة بتقديم بعض الأنشطة التواصلية الختامية بحيث يبدأ البرنامج بالتواصل، وينتهي بالتواصل، ومن هذه الأنشطة التواصلية التي تقدَّم في هذه المرحلة مقارنة بما قبلها من مرحلة التمهيد بما يلي:

1–العرض الحر: في هذا النشاط يعرض المعلم نصاً معيناً يعبر عن موقف من مواقف الاتصال اللغوي دون إلقاء أي أسئلة حول هذا النص، ثُمَّ يترك الفرصة للطلاب؛ ليمارسوا نشاطاً تواصلياً حول نص الاستماع، ثم يقوم بعض الطلاب بإلقاء أسئلة حول النص، وآخرون يقومون بالإجابة عن هذه الأسئلة، ثم يدور حوار ونقاش فيما بينهم، والاتفاق على الإجابة الصحيحة لأسئلة النص المسموع.

2–لعب الأدوار: في هذه المرحلة يلعب بعض الطلاب دور المذيع – مثلاً – ويقدّم خبراً إذاعياً، ثم يقوم بعض الطلاب الآخرين بالتعليق على الخبر المسموع، والبعض الآخر يقوم بالنقاش حول محتوى هذا الخبر المسموع.

3–الندوة النقاشية: حيث يتشاور الطلاب فيما بينهم؛ ليختاروا موضوعاً أو مشكلة من المشكلات، بحيث يجلس مجموعة من الطلاب يقومون بدور المتحدثين الرئيسيين في هذه الندوة، ويقوم بعض الطلاب بالمناقشة والتحدث معهم، وإبداء الآراء حول موضوع الندوة ومحاورها، مع الاستماع إلى الآخرين.

ويقترح الباحثون أنشودة تتعلق بموضوع الدرس، كتحفيز، وتهيئة لطالب الصف السادس الأساسي من أجل جذب الطالب، وتشويقه لطريقة المدخل التواصلي، ودمجه فيها.

مثال تطبيقي على توظيف البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارة الاستماع:

ومن أجل التأكد من تطبيق طريقة المدخل التواصلي بشكل يسمح للمعلم بتوظيفها في تنمية مهارات الاستماع، قام الباحثون بتطبيق مراحل المدخل التواصلي على فترات زمنية مقترحة أثناء تطبيق المعلم للدليل في حصص اللغة العربية، تندرج تحت ثلاث مراحل أساسية، وهي:

– **المرحلة الأولى:** مرحلة التهيئة للاستماع.

– **المرحلة الثانية:** مرحلة الاستماع.

– **المرحلة الثالثة:** مرحلة ما بعد الاستماع.

خطوات إجراء الدراسة:

- إعداد مؤشرات مهارات الاستماع.
- إعداد قائمة لمهارات الاستماع، والتأكد من الصدق المنطقي (المحتوى) من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم.
- إعداد خطة تدريسية لتطبيق البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لأفراد المجموعة التجريبية طيلة مدة الدراسة.
- تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف السادس الأساسي؛ لحساب صدق الأداة وثباتها.
- إعداد برنامج تعليمي، ودليل المعلم، وعرضه على مجموعة من المحكمين، وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم.
- تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية من خلال السير بخطوات دراسة دروس (أكرم من حاتم، الجبل الأخضر، في الصحراء، ترشيد استهلاك المياه، الأخلاق الكريمة) بالإضافة لنص خارجي (العصفور والنار) وفق المدخل التواصلي.
- تطبيق الاختبار على المجموعتين قبلياً، للتأكد من تكافؤ المجموعتين.
- تدريس المجموعة التجريبية بالمدخل التواصلي، والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وتطبيق الاختبار على المجموعتين من تاريخ 2021/9/16م، وحتى 2021/11/11م.
- تفريغ النتائج للأداة، ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)؛ لاختبار صحة الفروض، وتحليل النتائج وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات.

المعالجات الإحصائية

تمَّتْ معالجة البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية"SPSS " باستخدام الحاسوب، بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك بالطرق الإحصائية التالية:

- اختبار t "Independent Samples T-Test" للفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.
- اختبار t "Independent Samples T-Test" للفروق بين متوسطي عينتين مرتبطين.
- حساب فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات الحس السمعي باستخدام نسبة الكسب المعدل لبلاك.
- وقام الباحثون بعرض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة بالأساليب الإحصائية المناسبة.

نَتَائِجُ الدِّرَاسَةِ الْمَيْدَانِيةِ وَتَفْسِيرُها

الإجابة عن السؤال الأول، والذي ينص على:

ما مهارات الاستماع المراد تنميتها لدى طلاب الصف السادس الأساسي؟

ولقد تمت الإجابة عن السؤال السابق عند الحديث عن إعداد قائمة المهارات حيث اشتملت القائمة على ستة محاور التالي:

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بمراجعة الأدب التربوي، والبحوث والدراسات السابقة في مجال تنمية مهارات الاستماع، مثل دراسة الأحمدي (2015م)، حيث توصل الباحثون إلى تحديد ستة مجالات لمهارات الاستماع، يندرج تحت كل مجال أو بُعد مجموعة من المهارات الفرعية، ثم بعد ذلك أُعدتِ القائمة في صورتها الأولية التي شملت (31) مهارة، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، ثمَّ قام الباحثون بعقد ورشة عمل مع معلمي اللغة العربية، واستشارة بعض المشرفين التربويين، ومختصي مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وذلك لتحديد مهارات الاستماع التي يجب أن يمتلكها طلاب الصف السادس، وبعد التشاور تَمَّ التوافق على الصورة النهائية لقائمة مهارات الاستماع، وأُجريت التعديلات والمقترحات اللازمة حتى خرجت القائمة بصورتها النهائية وفقاً لرؤى المحكمين والأخذ بآرائهم، حيث بلغ عدد المهارات (26) مهارة، وكما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (7) جدول مهارات الاستماع اللازمة لطالب الصف السادس الأساسي

م	مهارات الاستماع	عدد الفقرات
1	فقرات تتعلق بمهارة الفهم والاستيعاب	11
2	فقرات تتعلق بمهارة التمييز	4
3	فقرات تتعلق بمهارة تقويم المحتوى المسموع	3
4	فقرات تتعلق بمهارات الحكم على صدق المسموع	4
5	فقرات تتعلق بمهارة التذوق والنقد في النص المسموع	4
المجموع		26

الإجابة عن السؤال الثاني، والذي ينص على:

ما صورة البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم الاطلاع على الأدب التربوي، والبحوث والدراسات المرتبطة بموضوع المدخل التواصلي؛ وذلك بهدف استخدامها مع الطلاب لتنمية مهارات الاستماع لديهم، وتم الحديث بالتفصيل عن إجراءات بناء البرنامج خلال عرض أدوات الدراسة، وما أظهرته نتائج التجربة الاستطلاعية للبرنامج على عينة صغيرة غير عينة الدراسة، وفي النهاية أُجريت التعديلات؛ ليصبح البرنامج جاهزاً في صورته النهائية.

الإجابة عن السؤال الثالث، والذي ينص على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع؟

وللتحقق من صحة هذه الفرض تم استخدام اختبار "ت" (T. test) لعينتين مستقلتين، والجدول(5.3) التالي يوضح ذلك.

جدول (8): نتائج اختبار "ت" بين مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مهارة الفهم والاستيعاب	الضابطة	42	3.595	2.6	10.2	0.001	دالة
	التجريبية	42	9.095	2.32			
مهارة التمييز	الضابطة	42	2.167	1.95	7.39	0.001	دالة
	التجريبية	42	5.143	1.73			
مهارة تقويم المحتوى المسموع	الضابطة	42	1.143	1.22	7.12	0.001	دالة
	التجريبية	42	2.952	1.1			
مهارات الحكم على صدق المسموع	الضابطة	42	1.571	1.45	9.12	0.001	دالة
	التجريبية	42	4.691	1.49			
مهارة التذوق والنقد	الضابطة	42	1.976	1.67	6.14	0.001	دالة
	التجريبية	42	4.881	2.57			
اختبار مهارات الاستماع	الضابطة	42	13.24	9.07	10.02	0.001	دالة
	التجريبية	42	33.93	9.83			

يتضح من الجدول(8) السابق:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع، حيث بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (33.93)، بينما كان متوسط درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة (13.24)، والذي يظهر أنَّ لهذه الفروق دلالة احصائية هو قيمة (t) المحسوبة (10.02) أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة

(0.05)، مما يعني أن هذه الفروق دالة، ولقد كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية مما يدلل على فعالية المدخل التواصلي الذي وظفه الباحثون.

وقد يُعزى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في المهارات الخمس إلى:

أنَّ الفروق التي ظهرت بعد الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية لم تكن نتيجة الصدفة، أو أي متغير آخر، بل كانت نتيجة لتوظيف المدخل التواصلي، والتي أسهم في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المجموعة التجريبية من خلال:

1-تنمية القدرة على استنباط الفِكر، وترتيبها ترتيباً منطقياً؛ لأنَّ أفكار دروس الاستماع من الدروس المقررة على طلاب الصف السادس الأساسي هي عبارة عن (قصة، أو تقرير، أو موضوع مناسب).

2-تعويد الطلاب على الحوار والمناقشة، وإبداء الآراء، وتذكر الحوادث، والمواقف، والشخصيات.

3-استخدام الأجهزة الحديثة، والمناسبة داخل غرفة المتعددة خلال عرض الوسائط المتعددة مثل: جهاز عرض L.C.D، وجهاز Mp3، ولاب توب حديث، ممّا ساهم في تنفيذ البرنامج على مستوى عالٍ، وكان له الأثر في إثارة دافعية الطلاب المتعلمين في المجموعة التجريبية، وتفوقهم على أقرانهم في المجموعة الضابطة.

4-إفساح المجال أمام الطلاب لتوظيف مهاراتهم اللغوية التي تمَّ تنميتها بمهارات الاستماع، واندماجهم في الموقف التعليمي، مما يرسخ التعلم من خلال كثرة الحوارات، وإثارة النقاش.

5-كتابة الطلاب التعليقات حول المادة المسموعة.

6-تمتع الطلاب بمزيد من الحرية في تنفيذ الأنشطة التواصلية.

7-إنَّ توظيف المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع، كان له الأثر الكبير في تقدم طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الاستماع.

8-استمتع طلاب المجموعة التجريبية في برنامج المدخل التواصلي، من خلال تتبع الأحداث والوقائع، والتفاعل مع نصوص الاستماع، وهذا مكنهم من الإجابة على فقرات الاختبار بتميز ملحوظ، وإجابات سليمة مقارنة بأداء طلاب أقرانهم في المجموعة الضابطة.

9-الدليل الذي تمَّ إعداده، كان له دور كبير في تنمية عدد كبير من مهارات الاستماع أثناء تنفيذ دروس الاستماع بالمدخل التواصلي، وهذا بدوره ساعد على تحسين أداء الطلاب في المجموعة التجريبية مقارنة بأداء أقرانهم في المجموعة الضابطة، خاصة أنَّ الاختبار كان يعتمد على مهارات الاستماع في نصوص الاستماع بالمدخل التواصلي.

واتفقت النتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا الفرض مع نتائج دراسات سابقة مثل: دراسة أبو عودة (2020)، ودراسة سهمود (2019)، ودراسة المشهراوي (2017)، وغيرها، والتي أظهرت تفوق المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الاستماع.

وبذلك يتم قبول الفرض الأول للدراسة الذي ينص على أنَّه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية".

الإجابة على السؤال الرئيس:

للاجابة عن السؤال الرئيس والذي نصه: ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الأساسية في غزة؟

تم صياغة الفرض الثالث من فروض الدراسة، والذي نصه: "تحقق استراتيجية المدخل التواصلي درجة فاعلية تزيد عن (1.2) وفقا للكسب المعدل لبلاك في اختبار مهارات الاستماع"

استخدم الباحث معادلة بلاك لحساب نسبة الكسب المُعدّل، وذلك وفقاً للمعادلة التالية:

$$\frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}}$$

حيث إنَّ:

س: متوسط درجات أفراد العينة في القياس القبلي.

ص: متوسط درجات أفراد العينة في القياس البعدي.

د: الدرجة النهائية في الأداة المُستخدمة.

جدول رقم (9) نسبة الكسب المُعدّل لبلاك في اختبار مهارات الاستماع.

المجموعة	الدرجة النهائية	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المُعدّل لبلاك
اختبار مهارات الاستماع	45	10.36	33.93	1.204

* مدى بلاك (Black) المُقترح للكسب المُعدّل يتراوح بين (1.2) و(2.0)

يوضّح الجدول (9) أن نسبة الكسب المحسوبة لبلاك تساوي تقريباً نسبة بلاك المُحددة والمقبولة، إذ بلغت (1.21) وهذا يعني وجود فاعلية لطريقة المدخل التواصلي على اختبار مهارات الاستماع.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأنَّ البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي قدَّم للطلاب تدريبات وأنشطة تواصلية يمارسون فيها تنمية مهارات الاستماع من خلالها، ويتدربون على مهاراته، كما أنَّها كانت تقدم لهم تغذية راجعة للمهارات التي لا يتقنونها؛ حتى تصل بهم من خلال التدريب والممارسة إلى مستوى الإتقان، كما أنَّ الطلاب قد تعرضوا من خلال هذا البرنامج القائم على المدخل التواصلي إلى معظم المواقف التواصلية التي يمكن أن يتدربوا على مهارات الاستماع من خلالها، وكذلك من خلال تنفيذ الأنشطة البيتية التواصلية، وتلخيص ما استمعوا إليه من الإذاعة المدرسية، وعمل البرنامج على إثارة الدافعية نحو تعلُّم نصوص الاستماع، وإثراء محتوى نصوص الاستماع المعرفي المقدم للطلاب، وبالتالي فإنَّ الطلاب عند اختبارهم في مهارات الاستماع تواصلياً؛ يشعرون بأنَّ الموقف الاختباري الذي يتعرضون له يكون مثيلاً لمواقف أخرى تعرضوا لها من قبل، فلا يشعر المتعلمون بصعوبة في الإجابة عن اختبار مهارات الاستماع، وكذلك يعزو الباحثون نجاح البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي إلى الأنشطة والممارسات التي وفرها البرنامج للطلاب، الأمر الذي أتاح لهم فرص التدريب والمران على ممارسة مهارات الاستماع، والتدريب على إتقانها، الأمر الذي أثر في رفع مستوى أداء الطلاب لمهارات الاستماع، بينما يظهر ارتفاع مستوى المتعلمين في المجموعة الضابطة؛ أنَّها تدرس بالطريقة الاعتيادية، ولم يتعرضوا لمثل تلك التدريبات، والأنشطة التي تعرضت لها المجموعة التجريبية؛ مما كان سبباً في وجود فاعلية لطريقة المدخل التواصلي على اختبار مهارات الاستماع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة أبو الهيلي (2020م)، ودراسة دحلان (2019م)، ودراسة منسي (2016م)، وغيرها من الدراسات، حيث اتفقت هذه الدراسات على أنَّ استخدام البرامج والاستراتيجيات تسهم بدور فعّال في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي. ومن خلال ما سبق يكون الباحثون قد أجابوا عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة الحالية.

ومن خلال ما سبق يتبيّن أنَّ البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي يتمتع بالفاعلية في تنمية مستوى مهارات الاستماع لدى طلاب الصف السادس الأساسي، وكذلك نجاح البرنامج الحالي في تحقيق أهدافه التي وضعت من أجلها. كما أظهرت النتائج أنَّ مستوى امتلاك الطلاب لمهارة الاستماع كلها هو مستوى مرتفع.

التوصيات:

1-أن يخصص لتدريس الاستماع أكثر من حصة واحدة أسبوعياً، لطلبة المراحل التعليمية المختلفة.

2-ضرورة ممارسة الطلاب لمهارات الاستماع أمام المعلمين، وإرشادهم إلى الآداب والإرشادات التي تساعدهم على تحسين مستواهم.

3-مراعاة المعلم الفروق الفردية بين الطلاب أثناء تدريس الاستماع؛ لتنمية مهارات الاستماع لدى جميع الطلاب في جميع المواد الدراسية الأخرى.

4-عقد ورشات عمل لتدريب معلمي اللغة العربية على تطبيق المدخل التواصلي في مهارات الاستماع، لرفع كفايتهم.

5-تدريب معلمي اللغة العربية طلاب المرحلة الأساسية على استعمال المدخل التواصلي لتدريس اللغة العربية.

المقترحات:

1 – تبني استخدام البرنامج التعليمي القائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارة الاستماع لطلبة المرحلة الأساسية في فلسطين.

2-توجيه مخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية إلى زيادة الاهتمام بمهارة الاستماع المستهدفة في هذه الدراسة، وتوعية مشرفي المرحلة الأساسية اختصاص اللغة العربية بأهمية توظيف المدخل التواصلي لتدريس اللغة العربية.

3-ضرورة الاهتمام بتصميم البرامج التعليمية التعلمية الهادفة، والاستراتيجيات المقترحة كوسيلة لتنمية مهارات الاستماع، على أن يطبق خلال العام الدراسي.

4-إجراء المزيد من الدراسات القائمة على المدخل التواصلي على عينات من طلبة المرحلة الأساسية والثانوية.

5-إجراء دراسة عن فاعلية المزج بين المدخل التواصلي والمدخل الوظيفي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، محمد(2007): " برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى الطلاب معلمي اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوي "، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد 63

- الجيوسي، محمد بلال (2002):" أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص (22-23).

- الحايك، آمنة (2018): "أثر استخدام استراتيجية سرد القصة في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي"، *مجلة دراسات العلوم التربوية*– الجامعة الأردنية، م (*45*)، ص (311 – 330).

- دحلان، عمر(2019):" مهارات التواصل اللغوي لمعلمي اللغة العربية في قطاع غزة وعلاقتها بتصوراتهم لفاعلية أدائهم"، *مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 46*(3)، ص(554-572).

- رشوان، أحمد، وسيد، عبدالوهاب، وعبدالمالك، هند(2020):" تنمية مهارات الاستماع والقراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بطيئي التعلم باستخدام إستراتيجية الحواس الخمس المتعددة(VAKT) "، *المجلة التربوية لتعليم الكبار*– جامعة أسيوط، *2*(1)، ص (472 – 498).

- طعيمة، رشدي، والناقة، محمود(2006):" تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات"، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

- عبدالباري، ماهر (2013):" فاعلية برنامج قائم على المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لتلاميذ المرحلة الإعدادية "، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين*، *14*(4) ، ص(421 – 462).

– عبدالرحمن، هدى(2003):" برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم"، *مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس*، ع23، ص 51–82.

– عبدالهادي، آمال. (2018). *فاعلية توظيف الطرائف الأدبية والأحاجي في تنمية مهارات الاستماع والتعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

– علي، سيد وعلي، قمر وأمين، عبدالرحيم (2020):" فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات التعبير الشفوي الإبداعي لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري"، *مجلة العلوم التربوية*، (43)، جامعة جنوب الوادي– كلية التربية بقنا، ص (93 – 109)

– عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، وعناصر البحث ومناهجه والتحليل الاحصائي لبياناته. ط2، عمّان: مكتبة الكناني.

– أبو عودة، مريم (2020):" فاعلية الدراما الإبداعية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث في مبحث اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

– الفوزان، محمد (2019):" أثر برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات الاستماع لدى طلاب معهد اللغويات العربية "، *مجلة العلوم التربوية – جامعة الملك سعود*، *31*(1)، ص (49–71).

– مدكور، على (2012): "النظريات اللغوية وتطبيقاتها التربوية "، جامعة القاهرة.

– منسي، غادة (2016):" أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات التحدث لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الزلفي"، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، *4*(16). تشرين الأول 2016.

– المهدي، زينة، وعبد، مرتضى (2019): "فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل التواصل اللغوي لتنمية مهارات التحدث لدى طلاب الصف الأول المتوسط"، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، *27*(2)، ص(225 – 238).

– الموسه، مريم حماد(2020):" أثر استراتيجية تستند للمنحى التواصلي في الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن"، *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، غزة. 4*(18)، ص (84–101).

– الهيلي، أحمد (2020):" فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل التواصلي في تنمية مهارات الحوار لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، *مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة – كلية التربية*، ع109(6)، ص(1857 – 1825).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aalaei, N. (2017). The Effect of Using Communicative Language Teaching on Developing English Speaking and Listening Skills of Iranian Secondary School Students. Journal of Applied.

Abdel Hadi, A.(2018). Effectiveness of Employing Literary Quirks and Riddles in Developing Listening and Oral Expression skills among SecondGrade Students. ” (in Arabic)”, Master’s Thesis (unpublished), College of Education, Islamic University.

Ahmed, M. (2007). “A proposed program for developing listening and speaking skills for students who are Arabic language teachers in the light of the linguistic communication approach” (in Arabic), Journal of Reading and Knowledge, No. 63.

Lindsay, M. & John, F. (2005). Second Language Theory and Practice, Cambridge University Press. , Listening

- Nunan, D. (1988). The Learner-centered Curriculum. Cambridge: Cambridge University Press.

- Odeh, A. and Malkawi, F.(1992). he basics of scientific research in education and human sciences, research elements and methods, and statistical analysis of its data. 2nd floor, Amman: Al-Kinani Library.

Oradee, T. (2012). Developing Speaking Skills Using Three Communicative Activities (Discussion, Problem-Solving, and Role- Playing) Retrieved October 20, 2010, from Dissertations & Theses.
" Journal of the Faculty of Education in Mansoura, Mansoura University, Faculty of Education, p. 109, vol. 6, pp. (1857-1825
-Abd al-Rahman, Huda (2003): "A proposed program to develop some listening skills for mentally retarded sixth grade students who are able to learn" (in Arabic)", Journal of Reading and Knowledge, Faculty of Education, Ain Shams University, p. 23, p(51-82)
-Abdul Bari, Maher (2013): "The Effectiveness of a Program Based on the Academic Cognitive Approach to Language Learning in Developing Critical Listening Skills for Preparatory Stage Students" (in Arabic)", Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Bahrain, Vol. 14, No. (4), pp. (421-462)
-Abu Odeh, Maryam (2020): "The Effectiveness of Creative Drama in Developing the Skills of Listening and Speaking in Arabic Language Studies for Fourth-Year Students" (in Arabic)", Master's Thesis (unpublished), College of Education, Islamic University.
-Al Hili, A.(2020). The Effectivenss of a program that bassed on Communication portal to improve dialogue skills among studnts in the intermediate stag. . (in Arabic)
-Al-Fawzan, Muhammad (2019): "The impact of a proposed program in developing some listening skills for students of the Institute of Arabic Linguistics" (in Arabic)", Journal of Educational Sciences - King Saud University, Volume 31, Number 1, pp (49-71)
-Al-Hayek, A. (2018): "The effect of using the storytelling strategy in developing listening skills in Arabic for fifth grade students" " (in Arabic), Journal of Educational Sciences Studies - University of Jordan, vol. 45, pp (311-330). .
-Ali, S. & Ali, Q. & Amin, A.(2020). The Effect of the Communicative Approach on Developing Skills and Creative Oral Expression among some Al-Azhar First Grade School of Students. (in Arabic)", Journal of Educational Sciences, No. 43, South Valley University - College of Education in Qena, p(93- 109).
-Al-Jayousi, M. (2002). "You and I are an introduction to human communication skills" " (in Arabic), the Arab Bureau of Education for the Gulf States, pp(22-23)
-Al-Mahdi,Z. , and Abd, M. (2019). " the effectiveness of a suggested strategy based on the approach of language communication in developing the speaking skills of the first grade students, . (in Arabic)", Babylon University Journal for Human Sciences, Volume 27, Issue 2, pp(225-238)
-Al-Mansi, G. (2016): "The effect of an educational program based on the communicative approach in improving the speaking skills of the ninth grade students in the Zulfi Governorate", " (in Arabic)Volume 4, Number 16 (2016): Volume IV, A. (16), Muharram 1438 AH / October First 2016, Researches - Kingdom of Saudi Arabia, Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies - Volume Four - P. (16) - October 2016
-Al-mousah, M.(2020 the effect of a strategy based on the communicative approach in reading comprehension for tenth grade students in Jordan. (in Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume (4), Issue (18): 30 May 2020. P: 84 - 101
-Dahlan, O.(2019)" The Linguistic Communication Skills of Arabic Language Teachers in Gaza Strip and the Relation to their Perceptions for Performance Efficacy"" (in Arabic) Dirasat - Educational Sciences, Volume (46), Issue (4), pp(554-572)
-Madkour, A. (2012). "Linguistic theories and their educational applications". (in Arabic), Cairo University.
-Rashwan, A., Sayed, A., and Abdel Malik, H. (2020): "Development of listening and reading skills for slow-learning primary school students using the Five Multiple Senses Strategy (VAKT), " (in

Arabic) Educational Journal for Adult Education - Assiut University, Volume 2, No. (1), pp. (472-498).
-Taaima, R., & Al-Naqah, M. (2006). "Language teaching online between curricula and strategies", Rabat: The Islamic Organization for Education, Culture and Science.
To read and learn Reading and Knowledge magazine, (in Arabic). 169, 255-272.
Zaqout, Muhammad (1997): "The Guide in Teaching Arabic",” (in Arabic), The Islamic University – Gaza-